

القيم الإسلامية في كتب لغتنا العربية للصف الرابع في المرحلة الأساسية في الأردن: دراسة تحليلية

آيات عمر السخني

جامعة اليرموك

تاريخ القبول: 2022/07/05

إبراهيم محمد ضيف

وزارة التربية والتعليم

تاريخ الاستلام: 2022/05/22

خلدون علي الجنايدة

وزارة التربية والتعليم

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على القيم الإسلامية المتضمنة في كتب لغتنا العربية للصف الرابع بجزئيه في المرحلة الأساسية في الأردن. استخدم الباحثون أسلوب تحليل المحتوى واعتمدت الدراسة على الجملة والعبارات القصيرة والصور كوحدات للتحليل. قام الباحثون باختيار المجالات الثلاثة الأكثر أهمية للقيم الإسلامية (مجال العقائد ومجال العبادات ومجال المعاملات). استخدم الباحثون القائمة لتصنيف القيم كأداة لجمع البيانات وتحليلها. احتوت الأداة على ثلاثة مجالات للقيم الإسلامية، وعددها ونسب تكرارها. تم إجراء معاملات الصدق والثبات لنموذج التحليل. أظهرت نتائج التحليل ما يلي: اشتمل كتاب لغتنا العربية للصف الرابع الأساسي على منظومة القيم الإسلامية بنسب متفاوتة. بلغ مجموع القيم الإسلامية المتضمنة في جزئي الكتاب (377) قيمة موزعة كالاتي: مجال المعاملات على (217)، يليه مجال العبادات (124) قيمة، ثم مجال العقائد على (36) قيمة. وأظهرت النتائج كذلك عشوائية توزيع هذه القيم في دروس الكتاب. وتوصي الدراسة باتباع أسلوب بحثي علمي في اختيار وتوزيع القيم الإسلامية بشكل منظم ومتوازن وفقاً للخطوط العريضة للمنهاج وما يتوافق مع متغيرات العمر والقدرة الاستيعابية والقدرات النمائية للمتعلمين.

الكلمات المفتاحية: تحليل محتوى، القيم الإسلامية، كتب لغتنا العربية للصف الرابع، مرحلة التعليم الأساسي، العقائد، المعاملات، العبادات.

The Islamic Values in the Arabic Language Textbooks for the Fourth Grade in the Primary Stage in Jordan: An Analytical Study

Khaldoun Ali Al-Janaydeh
Ministry of Education

Ibrahim Mohammad Dheif
Ministry of Education

Ayat Omar Al-Shukhni
Yarmouk University

Abstract

This study aimed identifying the Islamic values incorporated in the Arabic language textbooks for the fourth grade in the primary stage in Jordan. The researchers followed content analysis method at the level of the sentence, phrase and image as units of analysis. The researchers used a classification tool for classifying values for data collection and data analysis. The list contained three domains of Islamic values (the creed domain, the domain of worship, and the domain of transactions). The tool collected Islamic values and showed their number and occurrence rates in the two parts of the book. The validity and reliability coefficients of the analysis model were presented. The findings of the analysis showed the following: The Arabic language textbook for the fourth grade incorporated the Islamic values system at different rates. The total Islamic values extracted from the textbook are (377) distributed as follows: the transactions domain included (217) of them, followed by the domain of worship (124) and the domain of beliefs on (36) values. The findings showed a random distribution of these values in the lessons of the book. The study recommends adopting a scientific research method in selecting and distributing Islamic values in an orderly and balanced manner according to *The General Guidelines and Specific Outcomes Document*, as well as according to the variables of age, comprehension rates and developmental abilities of the learners.

Key words: content analysis, Islamic values, primary education stage, Arabic language book for fourth grade, creed, transactions, worship.

خلفية الدراسة وإطارها النظري

المقدمة

تعد القيم معايير للحكم على السلوك وتوجيهه؛ فهي تشكل جوهر ثقافة المجتمع وأهم مقوماته. والقيم نشاطات أو مواقف تنمو وتستقر في ذلك المجتمع وتُمارس من قبل أفرادها فيه، مما يجعلهم مميزين عن غيرهم من المجتمعات (الوالتلي وهندي، 2010؛ الحيارى 2012). وقد اختلفت النظرة إلى القيم على اختلاف المذاهب الفلسفية عبر العصور وأبرزت كل فلسفة أو مدرسة رأيها في القيم. فقيم الحق والخير والجمال عند أتباع الفلسفة المثالية تعد قيماً مطلقة لأنها ليست من صنع البشر ولا تختلف بمرور الأجيال وتعاقب المجتمعات، وإنما هي جزء من العالم أو الكون (الحيارى، 2012؛ مرعي والحيلة، 2004). أما أتباع الفلسفة الواقعية فيرون أن المجتمع هو مصدر القيم وهي موجودة في العالم المادي الذي نعيشه وليست ضرباً من الخيال وهي مطلقة ونسبية في آن واحد (الفرحان ومرعي، 1988). أما الفلسفة البراغماتية، فإنها تؤمن بنسبية القيم تبعاً للظروف والأشخاص والخبرات (الحيارى، 2012)، ويتم التوصل إلى القيم من خلال التجربة (زاهر، 1986؛ هاربر وميللر وبارك وديفيز Harper, Miller, Davis & Park، 1977). فيما يرفض أتباع المدرسة الوجودية جميع القيم المفروضة على الفرد من قبل المجتمع أو من مسلمات العلوم والأديان (هاربر وآخرون Harper et al، 1977) ويرى أتباع هذه الفلسفة أن الفرد هو من يضع قيمته بنفسه، ويرون أن القيم دائمة التغير (الفرحان ومرعي، 1988).

والقيم في اللغة جمع قيمة، ويشير "الهروي" في معجمه تهذيب اللغة بأن القيمة لغة هي الثبات والدوام والاستمرار، وتعني قيمة الشيء وثمنه وتعني الاستقامة كذلك. أما اصطلاحاً، فقد تنوعت التعريفات للقيم، وقد يجد الكثير صعوبة في الاتفاق على تحديد تعريف واحد للقيم، وقد كثرت وجهات النظر حول تحديد مفهوم القيم (هندي والعموري وعليان وحواشين، 1990). يرى بركات (1982) أن القيم مجموعة من القوانين والمقاييس تنبثق من جماعة ما، وتتخذ كمعايير للحكم على الأعمال والأفعال والتصرفات، تكون لها القوة والتأثير على الجماعة بحيث يكون لها صفة الإلزام والضرورة والعمومية، وأي خروج عليها أو انحراف عن اتجاهاتها يعد خروجاً عن مبادئ الجماعة وأهدافها العليا. فيما يرى هندي وآخرون (1990) أن القيم هي القواعد والأسس التي يستطيع الناس من خلالها أن يستمدوا آمالهم ويوجهوا تصرفاتهم. أما المانع (2005) فإنه يرى أن القيم هي معيار لتمييز الصالح من الطالح، وهي خاصة بالبشر بالذات وليست مختصة بالحيوانات.

وقد عمد كراثول ويلوم وماسيا (Bloom & Masia، Krathol، 1964) إلى تصنيف الأهداف التربوية في المجال العاطفي الوجداني إلى خمسة مستويات من حيث المنظومة القيمية، وهذا التصنيف ذو طبيعة هرمية، أي لكل مستوى هو تعلم سابق للذي يليه وتعلم لاحق للذي قبله. فالانتباه إلى المثيرات القيمية تأتي أسفل الهرم ثم يليها الاستجابة الإيجابية للمثيرات القيمية، ثم إعطاء قيمة للأشياء وتنظيم القيمة في منظومة الفرد القيمية وأخيراً يأتي على رأس الهرم تمثل القيمة والاعتزاز بها.

أشار بركات (1982) كذلك بأن القيم ذات طبيعة هرمية؛ فهي تتدرج عند الفرد حسب الأهمية، وهذا النوع من التدرجات معرضة للتغيير بسبب تغير الاهتمامات والظروف، وهناك قيم تبقى فترة طويلة في نفوس الناس، وتتميز بالقداسة وهي تلك القيم المتعلقة بالدين والأخلاق، وهذه القيم عالمية بطبيعتها وموجودة على اختلاف الثقافات في العالم. والإنسان يعتبر إنساناً عندما يؤمن بالقيم الإنسانية ويضعها حيز التنفيذ، ولكن حين يتركها ويبتعد عنها يصبح إنساناً بدائياً تسيطر

عليه الغرائز ويعيش حياته بلا قيم مما يهدد بانهيار الحضارة (جعيني، 2004). وقد أشار الزعبي والشريري (2019) بأن حياة أفراد مجتمع مرهون بقانون قيمي متفق عليه، وإلا سيصبح هذا المجتمع محكوم تحت قانون البقاء للأقوى والأصلح. تختلف القيم في أنواعها. أشار مرسى (1982) أن هنالك قيماً مادية، واجتماعية وأخلاقية وجمالية ودينية. فالقيم المادية هي تلك القيم التي تساعد الفرد على الحياة مثل اللباس والسكن والمال وإشباع الحاجات الفسيولوجية. والقيم الاجتماعية هي التي تنشأ من خلال تفاعل الأفراد مع بعضهم والحاجة إلى الاعتماد على بعضهم البعض كالأبوة والأمومة والصدقة والزمالة وغيرها. فكلها قيم اجتماعية تمثل الحب والعطف والرعاية والإشباع الاجتماعي والنفسي اللازم للفرد وكذلك القيم العقلانية التي تنشأ من الحاجة إلى المعرفة. والقيم الأخلاقية هي تلك القيم التي تفرضها معايير الصواب والخطأ في المجتمع، وهذا يتطلب من الأخلاق السيطرة على الطبيعة البشرية وتوجيهها، وأفعال البشر تحمل صفة الأخلاق حينما تكون نابعة من داخل النفس الإنسانية ومتوجهة نحو الخير. وهنالك القيم الجمالية التي يتم تحديدها على أساس طبيعة العلاقات بين المكونات المادية والمعنوية من حيث الاتساق أو التناسب أو التناظر أو التناقض. أما القيم الدينية فهي تلك القيم التي تتعلق بطبيعة الحق والخير والجمال، ولها أبعاد اجتماعية وأخلاقية ومادية ونفسية. وأشار جعيني (2004) بأن جميع هذه القيم متداخلة ومتراصة ولا يمكن الفصل بينهم.

فيما أورد الحيارى (2012) نوعين أساسيين من القيم، النوع الأول: القيم الإلهية التي مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية وما ينتج عنها قيم تهم الإنسان وتشد انتباهه وتضبط سلوكه وهذا النوع من القيم قائم على علم يقيني ثابت لا يشوبه شك ما أدى إلى استقرارها وثباتها مع مرور الزمن، وأمثلة على هذه القيم: قيمة خلق الإنسان، قيمة الحياة الدنيا، قيمة التضحية بالمال والنفس. أما النوع الثاني من القيم، هي القيم التي مصدرها الإنسان، وهذه القيم التي بإمكان يصل الإنسان إلى قيمتها الحقيقية، وما تدر على من فوائد اعتماداً على قدراته الذاتية وأساليبه العلمية والبحثية، ويندرج تحت هذا النوع جميع القيم المادية التي يمتلكها الإنسان مثل الآلات والأجهزة والأسلحة والمركبات والمشاريع.

والقيم بأنواعها مهمة للعملية التربوية فهي التي توجهها، وهذه هي إحدى مهام التربية. وأشار الحيارى (1977) بأنه هناك صلة قوية بين القيم والتربية يكون ذلك من خلال النظر إلى الأهداف التربوية، لأن تحديد مثل هذه الأهداف يقتضي بالضرورة تحديد قيماً تربوية. أما نشواتي (2003) فقد أكد بأن القيم ما هي إلا أهداف يتم السعي لتحقيقها، بينما التربية ما هي إلا وسيلة لتنفيذ هذه الأهداف. ولا يتم ذلك إلا من خلال المناهج التربوية وأهداف تدريس المواد الدراسية والأسس التي يتم اختيار المتعلمين في ضوء ذلك وتوزيعهم والدوافع الكامنة وراء العملية التعليمية، واختيار الفلسفة التي تحدد طبيعة العملية التربوية وتوجيهها في اختيار الخبرات التي تشمل على اتجاهات المعرفة، والفكر والأخلاق والكفايات والمهارات والأنشطة (جعيني، 2004).

وتعد المدرسة إحدى أهم المؤسسات التربوية والتي دورها ليس فقط تعليم الطلبة تنوير أذهانهم، بل يشمل ترويض وتنمية وتهذيب جميع ملكات الطفل الجسمية والنفسية، لأن الغاية من وجود المدرسة في النهاية هو إيجاد المواطن الصالح ليكون عوناً لوطنه (صقر، 1985؛ فايد، 1975). وتعد المدرسة كذلك صرحاً مهماً، مهمتها إكساب الطلبة القيم المرغوب فيها، ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق محتوى المناهج الدراسية؛ فأثرها كبير في إكساب الطلبة المنظومة القيمية الذي يتبناه المجتمع (مقدادي، 1997). بينما فقدان التربية للقيم اللازمة لبناء شخصية المتعلم، فإنه يفقدها روحها، وبالتالي فإن عدم اشتقاق الأهداف التربوية للقيم الصحيحة يفقد التربية أهميتها ودورها (أبو العينين، 1988). وأهم هذه القيم، هي القيم الدينية والأخلاقية، فهي قيم تتصف بالديمومة ولها وقع مؤثر على نفوس الناس (بركات، 1982).

وتتميز القيم بالقدسية كونها مستمدة من صميم الأديان السماوية، ولاسيما دين الإسلام، فهو دين خاتم الأنبياء والرسل محمد (صلى الله عليه وسلم)، فمبادئ الأخلاق هي كل ما يجب أن يتمتع به الفرد من الصفات التي تتمخض عنها صور أعمال الخير (الدوري وعليان، 1996).

تعد القيم الإسلامية من أهم المنظومات القيمية التي يحتاجها الفرد المسلم. احتلت القيم الإسلامية مكانة مرموقة في المجتمع، لما لها من دور في تشكيل شخصية الفرد المسلم والتأثير عليه اجتماعياً ونفسياً (الجمال، 1996)، ولا سيما القيم الأخلاقية، فالحق والخير والفضيلة والصبر والأمر المعروف والنهي عن المنكر، قيم مسؤول عن تطبيقها الفرد في مجتمعه (جعيني، 2004). تؤثر القيم الإسلامية في حياة الفرد المسلم بشكل مباشر وعميق كونها الأكثر ممارسة في حياته اليومية؛ فحتى يكون الفرد عنصراً صالحاً وفاعلاً في مجتمعه لا بد له من التسلح بالعلم والمعرفة، وأن يحافظ على وجوده ونفسه، وأن يدافع عن وطنه. وتشكل هذه القيم الإسلامية قواعد متينة يبني عليها الفرد سلوكه وينظمها مع نفسه، والآخريين والوطن. وكما تساعد في تنظيم القيم الأخرى وتعد قاعدة لها. والقيم الإسلامية جملة من المعايير والأحكام الشرعية النابعة من الحق سبحانه وتعالى، وتتشكل عند الفرد من خلال تفاعله مع مواقف وخبرات الحياة المتنوعة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتوافق مع ما لديه من إمكانيات، وتتشكل من خلال سلوكه العملي بشكل مباشر أو غير مباشر (مصطفى، 1980). ولا يُقبل من الفرد أن يؤمن بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية ثم يخالف أحكامها وأوامرها (الوائلي وهندي، 2010). ويضيف الكيلاني (1992) أن القيم الإسلامية مجموعة من القواعد والأحكام الأخلاقية والسلوكية التي تشمل ميادين السلوك عامة ومصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية، ويحتويان هذين المصدرين على قواعد الأخلاق وتفاصيل سلوك الإنسان، هدفها إرشاد الفرد بما هو صالح وتحده مما هو سيء في جميع جوانب الحياة ومجالاتها.

أشار الحيارى (2012) والخزيري (2002) بأن للقيم الإسلامية عدة ميزات، فهي إلهية المصدر، وتتميز بالشمول والثبات والاستمرارية والعمومية والتوازن والثبات والعالمية. ومستقبل أي مجتمع مرهون أساساً على القيم التي يختارها، فكثير من المجتمعات يقل اهتمامها بالتطورات التكنولوجية الحديثة بقدر ما تهتم بالقيم (الوائلي وهندي، 2010)، وسبب الاهتمام بالقيم هو حاجة الفرد إلى الإحساس بالانتماء لهويته ووطنه. ولكن مع الانفتاح والتطورات الحديثة التي طرأت في مجال التكنولوجيا ودخلت إلى الكثير من المجتمعات، فقد أدى ذلك إلى انهيار الكثير من القيم التي كانت تضبط سلوكيات الفرد والجماعة، ناهيك عن اختلاف القيم العالمية والأصيلة إيجاباً وسلباً. ومن هنا جاء دور المؤسسات التربوية - كالجامعات والمدارس - للحفاظ على القيم الإيجابية وترسيخها في نفوس متعلميها لتكون أكثر فاعلية في المجتمع، والتخلص من القيم السلبية وآثارها، من أجل الإبقاء على ديمومة الجنس البشري ورفاهيته (الكيلاني، 1988).

وتعد اللغة العربية أحد المواد المدرسية الأساسية التي تلعب دوراً فاعلاً في اكساب طلبة المدارس القيم الإسلامية؛ فهي تتمتع بعلاقة وثيقة بدين الإسلام؛ إذ أنها لغة كلام الله تعالى - القرآن الكريم (حمادنة ومغيض، 2011)؛ الفريق الوطني، 2013). وبالتالي فإن الطلبة بحاجة إلى تعلمها ومنها يفهمون تعاليم دينهم وأداء عباداتهم. واللغة العربية من أهم دعائم التقدم الحضاري وحاملة للإرث الحضاري للأمة العربية وهي من أهم عناصر الوحدة العربية؛ إذ تمثل الهوية العربية ووعاء فكرها وثقافتها (الفريق الوطني، 2013؛ الروسان، 2020).

أشار حمادنة ومغيض (2011) بأهمية تضمين القيم الإسلامية في كتب اللغة العربية من قبل اخصائيي مناهج لغتنا العربية لتكون قادرة من رفع سوية الطلبة وتوجيه سلوكهم ولا سيما في المراحل العمرية المبكرة. وللغة العربية قدرة على

نقل المعارف والعلوم بشتى أشكالها، مما يؤكد أهميتها مدى الحياة (الدرابي، 2008)، وإن اتقانا ضروري من أجل بناء شخصية المتعلم ذهنياً، نفسياً وتربوياً (الفريق الوطني، 2013).

ومناهج اللغة العربية ذات أهمية لما لها من علاقة قوية بالمجتمع؛ إذ إنها تتمتع بالشفافية والمرونة. لذلك لا بد من إيلاء اهتمام خاص لهذه المناهج من قبل مؤلفيها من حيث عمليات إخراجها بصورتها النهائية، وتكون هنا التربية قد حققت أهدافها التربوية بمخرجاتها التعليمية من خلال إيجاد جيل واع يتمتع بحس المسؤولية (حمادنة ومغيض، 2011؛ الرشيد، 2015). إضافة إلى ذلك فإكتساب الطلبة الجانب المعرفي غير كافٍ، ولا بد أن يتضمن في كتب المدرسية الجانب القيمي التي تهدف إلى مساعدة الطلبة على اكتسابهم القيم وممارستها (الروسان، 2020). وعملية تعلم القيم لا تتم من خلال الحفظ والاستظهار ولا من خلال طرق التدريس التقليدية التي تعتمد على نقل المعارف وتلقينها؛ فتعلم القيم يحكمها جملة من المبادئ النفسية التي تحكم أشكال أخرى من التعلم، إذ أن الطالب يكتسب قيمة ما كما هو الحال عندما يكتسب سلوكيات أخرى بالملاحظة والتقليد (الجلاد، 2005).

وبناءً على ما سبق، يرى الباحثون ضرورة الكشف عن القيم الإسلامية المتضمنة في كتاب الصف الرابع الأساسي في الأردن، من خلال استخدام أسلوب تحليل المحتوى؛ إذ إن الكتاب قد خضع محتواه التعليمي للتعديل والتغيير عبر الزمن. ويعد الصف الرابع من المراحل المهمة، فهو بداية للمرحلة الأساسية العليا، وتضمن القيم الإسلامية في هذا الكتاب أمر ضروري لما لها دور في تكوين شخصية الطالب وسلوكه في هذا العمر.

يلحظ الباحثون من خلال استعراضهم للدراسات السابقة أن القيم باختلاف أنواعها ومجالاتها كانت موضع اهتمام البحوث وذات أهمية كبيرة في ميدان التربية؛ إذ أنها - أي الدراسات - تساعد الباحثين على بناء صورة كاملة وواضحة عن القيم التربوية والإسلامية بالتحديد. وقد بينت الدراسات السابقة كذلك أن القيم مهمة للغاية في تكوين شخصية الفرد وتعديل سلوكهم وتوجيهه.

تحليل المحتوى

يعد تحليل المحتوى أسلوباً بحثياً التي تستند إليها الدراسات العلمية، لذلك لا يعتبر هذا الأسلوب هدفاً بحد ذاته، وإنما هو مجرد أداة لتحقيق هدف أو أهداف معينة تتمثل في إصدار أحكام دقيقة يتوافر لها درجات مناسبة من الصدق والثبات والموضوعية حول مضمون المادة التعليمية التي يتناولها التحليل (أحمد والحمادي، 1987). وقد تنوعت التعريفات لتحليل المحتوى؛ فيعرف بيرلسون (Berelson, 1952) أن تحليل المحتوى أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمحتوى الظاهر لمادة من مواد الاتصال. فيما يرى هولستي (Holsti, 1969) تحليل المحتوى بأنه أي أسلوب بحثي يرمي للخروج باستدلالات عن طريق تشخيص صفات محددة للرسائل تشخيصاً موضوعياً منظماً. بينما يرى كريبندورف (Krippendorff, 1980) بأن تحليل المحتوى هو أسلوب في البحث يهدف إلى الخروج باستدلالات صحيحة وشرعية من البيانات الخاصة بالمحتوى.

وعند الحديث عن محتوى الكتاب، فيُقصد هنا المعلومات والحقائق والأفكار والمفاهيم، تحملها رموز لغوية. يحكمها نظام معين بغية تحقيق الأهداف المنشودة. كأن تسعى هذه الأهداف إلى تزويد المتعلمين بما هو جديد حول موضوع ما، أو تغيير ما يعرفونه في هذا الموضوع ليتفق مع ما يريده المؤلف، أو مساعدتهم على فهم أفكار محددة، أو التعاطف مع مواقف معينة، أو قيامهم بالمشاركة بينهم وبين المؤلف سواء على مستوى الأفكار والحقائق أو على مستوى الإتجاهات والقيم أو على مستوى الأحاسيس والمشاعر (طعيمه، 2004).

ولأسلوب تحليل المحتوى في التربية أهمية قصوى؛ إذ يستخدم في مجال المناهج والكتب المدرسية على وجه الخصوص. فقد يكون الهدف من تحليل المحتوى لبعض المناهج والكتب المدرسية المقررة إلى إصدار أحكام تتعلق بمدى تماشي هذه المناهج والكتب المدرسية مع بعض المعايير العامة للمناهج المدرسية والتي يجب أن يلتزم بها أي منهج دراسي بشكل عام، وكذلك المعايير الخاصة بمنهج دراسي محدد، وتحديد إلى أي درجة يتوافر للمنهج الدراسي قيد التحليل كل معيار من هذه المعايير العامة والخاصة، ومن المعايير العامة التي من الممكن أن يسعى أسلوب تحليل المحتوى إلى اختبار درجة توافرها في المنهج الدراسي الذي يتناوله التحليل هي: الاحتواء والتضمين، والشمول، والواقعية، والوحدة، والدقة، والتوازن، والملاءمة، ومستوى التعلم (أحمد والحمادي، 1987).

ومن هذا المنطلق، يرى الباحثون إلى ضرورة الكشف عن القيم الإسلامية المتضمنة في كتاب لغتنا العربية للصف الرابع في الأردن. وعليه، فإن تحليل المحتوى يركز على تفنيت مكونات المحتوى ودراسة العلاقة بين هذه المكونات، وبناءً على ما سبق فإن سيتم اعتماد تحليل المحتوى في هذه الدراسة.

القيم الإسلامية موضوع الدراسة

القيم الإسلامية هي مجموعة من المبادئ والأحكام والقوانين التي مصدرها دين الإسلام الحنيف، لتساعد الفرد على ضبط سلوكياته وتصرفاته. وتشتمل القيم على جميع مناحي الحياة المختلفة، كالتفكير والاعتقاد، وعلاقته المسلم بربه وبالآخرين، وبالكون كله (الروسان، 2020). وثمة عدة مجالات تشتمل عليها القيم وهذه المجالات هي:

أولاً: المجال العقدي: وهي الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. وكذلك الخوف من الله، والتوكل عليه وقدرته.

ثانياً: المجال التعبدي: وتضم إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأداء فريضة الحج، وطلب العلم، والجهاد في سبيل الله، والتقوى، والعدل، والاهتمام بالزراعة.

ثالثاً: مجال المعاملات: وهي القيم التي لها علاقة بالتعامل مع الآخرين، أهمها: التعاون، تأدية الأمانات، وبر الوالدين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصدق، عيادة المريض، وإكرام الضيف، واحترام الجار، والتعاون، والرفق بالحيوان.

مشكلة الدراسة

إن المرحلة العمرية لطلبة الصف الرابع مرحلة انتقالية في نظام التعلم لديهم. كما أنهم يتلقون تعليمهم من أكثر من معلم على خلاف الصفوف الثلاثة الأولى. وتبدأ الأبنية المعرفية ومهارات التفكير بالتشكل وتنعكس على سلوكهم. من أجل تحقيق التكامل الأفقي، يقوم واضعو المناهج بتضمين المجالات الفكرية المترابطة والمتداخلة بين المواد التعليمية في نفس المستوى؛ مواضيع دروس التربية الإسلامية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمواضيع اللغة العربية. في خضم التقدم التقني والزخم الإعلامي، لا بد من إعادة التأكيد على القيم الاجتماعية والنفسية والدينية من خلال المدرسة بشكل واضح وجلي. من هنا، تبين للباحثون من خلال خبرتهما الميدانية أن الطلبة بحاجة إلى التعرف على القيم الإسلامية الموجودة في الكتاب حتى تظهر في ممارساتهم وسلوكياتهم اليومية حتى يتحقق التكامل المرجو من المنهاج. رأى الباحثون ضرورة إجراء تحليل محتوى لكتاب "لغتنا العربية" بجزئيه للصف الرابع من أجل التعرف على القيم المتضمنة فيها، واكسابهم لها وممارستها في حياتهم اليومية، لتكون جزءاً لا يتجزأ من منظومتهم الشخصية والفكرية والقيمية والعقدية، لتشكل فيهم الشخصية الوطنية المبنية على القيم.

أهمية الدراسة

تتطلب أهمية هذه الدراسة أيضاً من كونها تسهم بتقديم التغذية الراجعة في كتاب لغتنا العربية للصف الرابع الأساسي، من حيث التطوير أو التعديل فيه. وتكمن أهمية الدراسة كذلك من كونها تركز على تحليل محتوى كتاب لغتنا العربية للصف الرابع للمرحلة الأساسية العليا، فهذه المرحلة ذات أهمية كونها تسهم في بناء شخصية الطلبة، وإخراج جيل قادر على تحمل المسؤولية. وتكمن أهمية الدراسة أيضاً بتركيزها على أن القيم الإسلامية التي من شأنها تثبيت مبادئ الإسلام الحنيف في نفوس الطلبة ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع العربي الإسلامي.

أسئلة الدراسة

تحاول الدراسة الحالية الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هي القيم الإسلامية المتضمنة في كتاب "لغتنا العربية" للصف الرابع الأساسي في الأردن وفق مجالات المعاملات والعبادات والعقائد؟

- ما نسب تكرار القيم الإسلامية المتضمنة في كتاب "لغتنا العربية" للصف الرابع الأساسي في الأردن؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة القيم الإسلامية المتضمنة في كتاب "لغتنا العربية" للصف الرابع الأساسي في الأردن وفق المجالات الثلاثة (المعاملات، العبادات، العقائد). كما هدفت الدراسة إلى معرفة نسب تكرار القيم الإسلامية المتضمنة في كتاب "لغتنا العربية" للصف الرابع الأساسي في الأردن وفق المجالات الثلاثة (المعاملات، العبادات، العقائد).

حدود الدراسة

تقتصر حدود الدراسة الحالية على كتاب لغتنا العربية للصف الرابع الأساسي في الأردن، بجزيئه الأول والثاني، والذي أقرت وزارة التربية والتعليم تدريسه ابتداءً من العام الدراسي 2017/2018.

التعريفات الإجرائية

القيم الإسلامية: مجموعة من المبادئ والمعايير المنبثقة من دين الإسلام والمتضمنة في كتاب لغتنا العربية للصف الرابع الأساسي، ويتعلمها الطالب فتعكس على سلوكياته واتجاهاته، وتشمل القيم الإسلامية في مجالات العقائد، والعبادات والمعاملات.

كتاب اللغة العربية: ويشمل على الوحدات الدراسية المقرر تدريسها لطلبة الصف الرابع الأساسي لمادة اللغة العربية.

تحليل المحتوى: أداة منهجية علمية وبحثية تستخدم للكشف عن القيم الإسلامية في محتوى كتاب لغتنا العربية للصف الرابع.

المرحلة الأساسية: وهي المرحلة الإلزامية التي أقرتها وزارة التربية والتعليم في الأردن، والتي تبدأ من الصف الأول الأساسي ولغاية الصف العاشر الأساسي، وفي هذه الدراسة تناول الباحثون الصف الرابع الأساسي.

محتوى كتاب لغتنا العربية للصف الرابع الأساسي: تُعرف هنا مجموعة الوحدات الدراسية والدروس التعليمية الموجودة في الكتاب. وتشمل على المعارف والمعلومات والنشاطات التي تم اختيارها من قبل المؤلفين والتي من المفترض أن تتلائم مع حاجات وميول الطلبة واتجاهاتهم وخصائصهم التعليمية.

إجراءات الدراسة

منهجية الدراسة

استخدم الباحثون في هذه الدراسة أسلوب تحليل المحتوى، من خلال استمارة القيم الإسلامية الفرعية لمجالات القيم الإسلامية الرئيسية: (المجال العقدي، المجال التعبدي، مجال المعاملات).

مجتمع الدراسة وعينتها

اشتمل مجتمع الدراسة على كتب "لغتنا العربية" من الصف الأول الأساسي ولغاية الصف العاشر الأساسي. فيما تمثلت عينة الدراسة في كتاب "لغتنا العربية" للصف الرابع الأساسي. والكتاب مكون من جريين أو فصلين دراسيين. وهو الكتاب الذي أقرت وزارة التربية والتعليم تدريسه ابتداءً من العام الدراسي 2018/2017.

الدراسات السابقة

يعد الكتاب المدرسي الوسيلة الأساسية لتنفيذ المنهاج الدراسي؛ إذ يلعب دوراً مهماً في العملية التعليمية - التعليمية. وثمة العديد من البحوث والدراسات التي عيّنت بتقويم المناهج والكتب المدرسية من خلال أسلوب تحليل المحتوى في الكثير من دول العالم، وقد سعت هذه الدراسات إلى تطوير المناهج بغية الوصول بها إلى أفضل المستويات. وقد وقف الباحثون على مجموعة من الدراسات ذات العلاقة بالموضوع من عدة زوايا ومن هذه الدراسات:

في دراسة أجراها كل من الحمداني وخميس (1973) والتي هدفت إلى تحليل كتب القراءة العربية في المرحلة الدراسية الابتدائية في العراق. وقد تناولت الدراسة ثلاث جوانب هي تحليل المفردات اللغوية، وتحليل القيم الاجتماعية، بالإضافة إلى الجوانب التعليمية في الكتاب. وقد كشفت الدراسة غلبة الاتجاه الإنساني في كافة الكتب عدا كتاب الصف الرابع الذي غلب اتجاه المواطنة على باقي الاتجاهات الأخرى، فيما كان اتجاه المواطنة ضعيفاً في كتاب الصف الثاني والثالث إلى حد ما. أما اتجاه الإنسان العامل فأظهر ضعفاً في جميع الكتب. أما الإتجاه الديني فكانت الاتجاهات القيمة أضعفها في تلك الكتب. أما اتجاه السوق والإنسان العامل فقد ظهر في كتاب الصف الثاني، ثم تضائل ليصل إلى كتاب الصف السادس بأدنى مستوياته.

وهدف دراسة عاشور (1990) إلى التعرف على قيم المعاملات الاجتماعية في كتب القراءة لطلبة الصف الأول ولغاية الصف الرابع في الأردن، وأنواع هذه القيم، ودرجة انتشارها وفقاً لكل صف وفي كل الصفوف. وقد اتبعت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى، وتم إجراء التحليل عن طريق تصنيف للقيم من إعداد الباحث. وقد توصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد نظام معين في توزيع القيم في تلك الكتب، وتدني كبير في القيم الإنسانية والإيمانية بالمقارنة مع القيم الاجتماعية. أجرى أبو شريعة (1993) دراسة بهدف معرفة القيم الاجتماعية في كتب لغتنا العربية للصفين الخامس والسادس الأساسيين في الأردن، واحتوت هذه القيم الاجتماعية قيم أخلاقية، واعتمد في ذلك أسلوب تحليل المحتوى معتمد على الفكرة الجزئية كوحدة للتحليل، وتوصل الباحث إلى أن نسبة القيم الأخلاقية المحتوية في هذه الكتب هي (22.25) وهي نسبة قليلة مقارنة بأهميتها؛ ويجب من إعطائها الاهتمام المطلوب بناء على توصية الباحث، وتوصلت الدراسة إلى أن توزيع القيم في الكتب المدرسية اتصفت بالعشوائية وعدم إتباع نظام معين لتوزيعها في هذه الكتب.

أجرى زبيري (1994، Zubairy) دراسة تناولت فيها تحليل الكتب المتعلقة بأدب الأطفال. وكان هدف الدراسة معرفة الاتجاهات والميول والقيم المتضمنة في هذه الكتب. وأظهرت نتائج الدراسة بأن قيم المتعلقة بمشكلات البيئة والصراع الإنساني والتبادل الثقافي الديني لا يزال محط الاهتمام والعناية، وكشفت الدراسة كذلك أن تحليل النصوص في كتب أدب الأطفال بأن مضمون ونوعية النصوص انسجمت مع التوقعات نحو نمو الأطفال وتعلمهم.

قام شارب وود (1994، Sharp and Wood) بدراسة علمية في ولاية تكساس الأمريكية هدفت إلى رصد القيم الأخلاقية في كتب الدراسات الاجتماعية والقراءة للصفين الثالث والخامس الأساسيين، واحتوت القيم الأخلاقية في كتب الدراسات

الاجتماعية والقراءة قيم دينية وشخصية. وأظهرت النتائج إلى أن كتب الدراسات الاجتماعية احتوت في كل المستويين على 75% من القيم، وبينما احتوت كتب القراءة على حوالي 50% من تلك القيم.

أجرى صابرين وأمين (1996) دراسة هدفت إلى الكشف عن القيم الدينية والاجتماعية الموجودة في كتب المطالعة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى وتم تحديد الموضوعات المتضمنة للقيم الدينية والاجتماعية، وكانت وحدة التحليل الكلمات والفقرات. وكشفت الدراسة عدة نتائج من أبرزها أنه كان تركيز كتب المطالعة العربية على القيم الاجتماعية أكثر من القيم الدينية، ولم يكن هنالك تدرج في عرض القيم من صف إلى آخر.

أجرى مقدادي (1997) بدراسة تحليلية للقيم التربوية في كتب القراءة العربية في الصفوف الرابع إلى الصف العاشر من مرحلة التعليم الأساسية في الأردن، واستخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى من خلال الاعتماد على الجملة كوحدة للتحليل، وتوصلت الدراسة إلى أن القيم التي حصلت على تكرارات عالية هي (التعاون، وحب التعلم، والانجاز، والشجاعة، واحترام الآخرين، والانتماء الوطني، والتذوق الجمالي، وإتقان العمل، والصبر، والرحمة، والرفق بالحيوان) وأن القيم التي لم تحصل على اهتمام عالي وهي (التكيف مع متغيرات العصر، والأمانة، والنظافة، والمحافظة على البيئة، وإتباع القواعد الصحية، والادخار، وتقبل المعوقين، ومراعاة آداب الطريق، وغرس الأشجار والعناية بها).

في دراسة الكخن ومصطفى (1997) أشارت الدراسة إلى معرفة القيم المحتوية في كتب لغتنا العربية للصفوف الخامس والسادس والسابع من التعليم الأساسي في الأردن، واستخدم الباحثون أسلوب تحليل المحتوى، واعتمدا على الجملة كوحدة للتحليل، وأظهرت النتائج أن كتب لغتنا العربية اشتملت (86) قيمة وبتكرار (41.5) مرة، موزعة على مجموعة مجالات وعلى جهة غير متوازنة، وتم التركيز فيها على المجالين العلمي والذاتي، وتم إهمال المجال العقدي والبيئي والصحي والاقتصادي.

أجرى الخوالدة (2003) بدراسة هدفت مدى الاهتمام بالقيم الإسلامية في كتب لغتنا العربية للصفوف الأربعة الأولى من المرحلة الأساسية في الأردن، أشارت النتائج للدراسة حيث أنه يوجد اهتمام في مجال القيم، وبلغ مجموع تكرارات القيم في محتوى الكتب عينة الدراسة (885) قيمة، وركزت أكثر ما يكون في كتاب الصف الثاني، بعدها جاء كتاب الصف الثالث في المرتبة الثانية، وبعدها كتاب الصف الرابع، وفي المرتبة الرابعة والأخيرة جاء كتاب الصف الأول.

في دراسة أجراها المزين (2009) حاولت فيها الكشف عن القيم الأخلاقية في كتب لغتنا العربية في فلسطين ومدى اكتساب الطلبة لها. ولتحقيق أهداف الدراسة، فقد اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي في تحليل كتب اللغة العربية، وقد تكونت عينة الدراسة من كتب لغتنا العربية في المرحلة الأساسية في خان يونس، قطاع غزة. وقد تكونت عينة الدراسة كذلك من (346) طالباً من أجل قياس مدى اكتسابهم للقيم. وقد كشفت الدراسة بأن القيم الأخلاقية بلغ تكرارها في الكتب (378) مرة، بحيث جاء كتاب الثالث بأعلى تكرار بلغ (109) مرات، ثم كتاب الصف الأول (95) مرة، وجاء كتاب الصف الرابع في المرتبة الأخيرة بتكرار (89) مرة. وكشفت الدراسة كذلك بأن اكتساب الطلبة للقيم الأخلاقية كانت متدنية.

أجرى حمادنة ومغيض (2011) دراسة هدفت إلى الكشف عن القيم الإسلامية المتضمنة في كتب الصف الأول والثاني في مرحلة التعليم الأساسي لمادة لغتنا العربية في الأردن. استخدمت الدراسة أسلوب المحتوى، وكشفت نتيجة الدراسة بأن مجموع التكرارات للقيم الإسلامية في كتابي "لغتنا العربية" كانت (427) قيمة، بحيث جاءت القيم في المرتبة الأولى في

كتب الصف الثاني بتكرار (250) قيمة، فيما كانت (177) قيمة في كتب الصف الأول بحيث جاءت في المرتبة الثانية. وجاءت قيم المجال الأخلاقي بالمرتبة الأولى بتكرار (150) مرة. فيما جاءت بالمرتبة الثانية قيم المجال التعبدي بتكرار (83) مرة. بينما جاءت قيم المجال الاجتماعي بتكرار (40) مرة، فيما جاءت قيم المجال العقدي بالمرتبة الرابعة بتكرار (34) مرة. أما مجال المعاملات فقد جاءت في المرتبة الأخيرة بتكرار (18) مرة.

أشارت دراسة العجومي (2012) إلى تحديد القيم المحتوية في كتب التربية الإسلامية وكتب التربية الاجتماعية (التربية الوطنية والتربية المدنية)، وكتب حقوق الإنسان للصف الرابع الأساسي، ومدى مناسبة القيم المحتوية في كتب التربية الإسلامية والاجتماعية وحقوق الإنسان لطلاب الصف الرابع الأساسي بفلسطين استخدمت الباحثة المنهج التحليلي، بأسلوبه تحليل المحتوى، وتكونت عينة الدراسة من كتب مبحث التربية الإسلامية ومبحث التربية الاجتماعية وتشمل كتب (التربية الوطنية والتربية المدنية) ومن كتب مبحث حقوق الإنسان للصف الرابع الأساسي، واستخدمت الدراسة أداتين رئيسيتين هما: قائمة اشتملت أهم أبعاد القيم، والقيم الفرعية المندرجة تحتها، وأداة تحليل المحتوى، من خلال تحليل كتب التربية الإسلامية، وأظهرت نتائج الدراسة أن القيم الدينية احتلت المرتبة الأولى، يليها القيم الأخلاقية، ويلها القيم الاجتماعية، ويلها القيم الجمالية، ويلها القيم السياسية والوطنية، ويلها في المرتبة الأخيرة القيم العلمية.

وفي دراسة شاويش (2013) هدفت الدراسة للتعرف إلى القيم المقترح احتوائها في كتب لغتنا العربية للصفين الرابع والخامس في دولة الإمارات العربية، واستقصاء القيم المحتوية فيها، واحتوى مجتمع وعينة الدراسة من كتب لغتنا العربية التي تُدرس للصفين الرابع والخامس وأعدت الباحثة تصنيف خاص لتحليل محتوى هذه الكتب بوصفها أداة للدراسة تكونت من تسعة مجالات، واحتوت كل مجال على مجموعة من القيم الفرعية ظهر مجموع القيم المحتوية في هذه الكتب (52) قيمة تكررت (765) مرة، وكانت القيم الأعلى تكرار: شكر الله وحمده وتنتمي للمجال الديني، وقيمة ممارسة الألعاب المفيدة وتنتمي لمجال القيم الترويحية وقيمة رعاية النبات والحيوان وتنتمي للمجال البيئي، وكانت المجالات الأكثر تكرار للقيم هي: الدينية في كتب الصفين الرابع والخامس، ومن حيث توزيع القيم كان يوجد نوع من التقارب.

وفي دراسة أجزاها الرشدي (2016) التي هدفت إلى التعرف على القيم الإسلامية في كتب لغتنا العربية لطلبة المرحلة المتوسطة في السعودية ومدى اكتسابهم لهذه القيم. اتبعت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى، بالإضافة إلى اختبار لقياس مستوى اكتساب الطلبة للقيم. وقد كشفت الدراسة إلى أن كتب لغتنا العربية الثلاث تضمنت فيها القيم الإسلامية بأنواعها وبدرجات متفاوتة وهي: العقائدية، والعبادات، والمعاملات. إلا أن هذه الكتب تضمنت فيها القيم الإسلامية بدرجات متقاربة من حيث المجال والنوع. كما كشفت الدراسة أن مستوى اكتساب القيم الإسلامية من قبل الطلبة كان متوسطاً بشكل عام.

وأجرى السلامات والروقي وإبراهيم والحارثي وزكي (2020) دراسة هدفت الدراسة إلى التحقق من مدى تضمين كتب التربية الإسلامية واللغة العربية بالمرحلة الابتدائية الدنيا لمتطلبات تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية لدى الأطفال، تم إتباع المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى، حيث شملت عينة الدراسة كتب التربية الإسلامية واللغة العربية (لغتي) للصفين الأول والثاني الابتدائي بالمملكة العربية السعودية واستخدموا تحليل المحتوى كأداة للدراسة. أظهرت نتائج الدراسة كتب التربية الإسلامية واللغة العربية بالمرحلة الابتدائية الدنيا تتضمن القيم الإسلامية، بالإضافة الى قائمة متطلبات واجب توافرها في كتب التربية الإسلامية واللغة العربية بالمرحلة الابتدائية الدنيا، تكررت متطلبات تعزيز القيم

الإسلامية (1187) مرة في محتوى كتب العينة، تكررت متطلبات تعزيز الهوية الوطنية (482) مرة في محتوى كتب العينة.

أجرى الخوالدة وأبو قويدر (2020) دراسة هدفت إلى التعرف على القيم الإسلامية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول ثانوي في الأردن. واتبعت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى القائم على المنهج الوصفي التحليلي لتحديد القيم الإسلامية. وكشفت نتائج الدراسة بأن القيم الإسلامية تكونت من (42) قيمة توزعت على أربعة مجالات وهي قيم المجال العقدي، وقيم المجال التعبدي، وقيم المجال الشخصي، وقيم المجال الاجتماعي. وبلغت عدد تكرارات القيم (391) قيمة. بحيث جاءت قيمة المحبة الأعلى تكراراً، فيما جاءت قيم مقدرة الله عز وجل، والخوف من الله، والقناعة، والمساعدة، والانتماء الأقل تكراراً. أما فيما يتعلق بالمجالات فقد تكرر مجال القيم الاجتماعية ثم مجال القيم الشخصية، وفي المرتبة الثالثة مجال القيم التعبديّة، وجاء في المرتبة الأخيرة مجال القيم العقيدية.

أجرى السويعد (2020) دراسة هدفت إلى الكشف عن القيم المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، ومدى ملاءمتها للقيم المفضلة للمجتمع الأردني. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وأسلوب تحليل المحتوى للكتب المتضمنة في الدراسة. تكوّن مجتمع الدراسة (21228) فرداً من أولياء أمور الطلبة في مدارس مديريات التربية والتعليم لمحافظة المفرق. تكونت العينة من (395) فرداً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية، وأيضاً تكونت من مقررات كتب اللغة العربية للفئة المستهدفة بالدراسة أظهرت نتائج الدراسة من حيث أهمية القيم بشكل عام، أن القيم الدينية جاءت أولاً، تلتها القيم الوطنية، ثم الاجتماعية، وأخيراً القيم الشخصية والصحية والسياسية أشارت النتائج إلى أن القيم الوطنية، والدينية والوجدانية احتلت المركز الأول، ثم القيم الصحية والأخلاقية والعقلية، وجاءت القيم الاقتصادية والسياسية بالمراتب الأخيرة.

أجرى السوري (2020) دراسة هدفت إلى التعرف على القيم الإسلامية المتضمنة في كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية في الأردن، واتبعت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى القائم على المنهج الوصفي للكشف عن هذه القيم، وأظهرت النتائج أن القيم العلمية كانت الأكثر تضميناً ثم القيم الاجتماعية بنسبة، ثم القيم الجمالية ثم جاءت القيم الإيمانية والأخلاقية، بينما جاءت القيم مهارية وتلتها القيم الاقتصادية الأقل تضميناً.

وقد أجرى الروسان (2020) دراسة هدفت في الكشف عن القيم الإسلامية المتضمنة في كتاب الصف الخامس الأساسي في الأردن. وقد استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى من أجل تحقيق هدف الدراسة. وقد أظهرت نتائج الدراسة بأن القيم الإسلامية قد اشتمل عليها الكتاب ولكن بنسب متفاوتة. وقد تضمنت قيم العقديّة والعبادات والمعاملات الاجتماعية. وقد بلغ مجموع القيم في الكتاب (134)، وقد توزعت إلى (43) قيمة في المجال العقدي، و(37) قيمة في مجال العبادات، و(54) قيمة في مجال المعاملات الاجتماعية. وقد بينت الدراسة إلى عدم وجود نظام محدد لتوزيع هذه القيم في الدروس التعليمية المتضمنة في الكتاب.

يلاحظ الباحثون من خلال استعراضهم للدراسات السابقة أن القيم باختلاف أنواعها ومجالاتها كانت موضع اهتمام البحوث وذات أهمية كبيرة في ميدان التربية؛ إذ أنها – أي الدراسات – تساعد الباحثين على بناء صورة كاملة وواضحة عن القيم التربوية والإسلامية بالتحديد. وقد بينت الدراسات السابقة كذلك أن القيم مهمة للغاية في تكوين شخصية الفرد وتعديل سلوكهم وتوجيهه.

تناولت جميع الدراسات السابقة أسلوب تحليل المحتوى في تحليل المناهج والكتب المدرسية في عدة تخصصات كلغتنا العربية التربية الاجتماعية والتربية الإسلامية على اختلاف الصفوف والمراحل الدراسية. كما أن هذه الدراسات أجريت في بيئات زمانية ومكانية مختلفة وفي بلدان عربية وأجنبية. ويلاحظ أن جميع الدراسات السابقة اتبعت المنهج الوصفي التحليلي مستخدمة أسلوب تحليل المحتوى؛ إذ أن هذا الأسلوب يصف المادة قيد التحليل بموضوعية وتساهم كذلك في وصف وتفسير تلك المادة.

ساعدت الدراسات السابقة الباحثين على بناء الأداة والمنهجية المتبعة في تحليل المحتوى ولاسيما دراسة عاشور (1990) وحمادنة ومغيض (2011) والروسان (2020)، فقد استخدمت الجملة كوحدة للتحليل واستخراج القيم وتكرارها. وبالإضافة للجملة، فقد انفردت الدراسة الحالية باستخدامها الصور في كتاب "لغتنا العربية" للصف الرابع كوحدة للتحليل كذلك.

أداة الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة، قام الباحثون بإعداد قائمة لتصنيف القيم الإسلامية الفرعية وفقاً لمجالاتها وهي ثلاث مجالات (المجال العقائدي، المجال التعبدي، ومجال المعاملات). وهو المعيار الذي قام عاشور (2006) بتطويره وتم استخدامه من قبل الكثير من الباحثين في مجال القيم في مختلف المناهج والكتب المدرسية. واشتملت القائمة على اسم القيمة المتضمنة في الكتاب وتحديد مجالها، وتكرارها، والنسبة المئوية. وقد تم عرض أداة الدراسة على مجموعة من المحكمين من حملة الدكتوراة والماجستير والبيكالوريوس، بهدف إيداء آرائهم فيما يتعلق بانتماء القيمة للمجال بالإضافة إلى سلامة اللغة وصياغتها أو أي تعديلات أخرى يراها المحكم.

وحدة التحليل

تم تقسيم وحدات تحليل المحتوى المتبعة في هذه الدراسة إلى قسمين: الوحدة الأولى للتحليل هي العبارة القصيرة أو الجملة المكتملة المعنى؛ إذ أنها تعطي تفاصيل كاملة للمعنى المراد. وقد اتبعت كثير من الدراسات هذه الطريقة. فقد تكون الجملة المكتملة المعنى واضحة وبسيطة فيسهل التعرف على القيمة واستخراجها من تلك الجملة. ومثال ذلك: "جلست رغد مع والديها" فهذه جملة بسيطة تتضمن قيمة بر الوالدين وهي قيمة تنتمي إلى مجال العبادات، وفي مثال آخر "اتصل أحمد بصديقه يستأذنه في زيارته"، فهذه جملة بسيطة تتضمن قيمة الاستئذان التي تنتمي إلى مجال المعاملات، وجملة "ذهب أبي إلى مكة مليباً" تدل على قيمة الحج التي تنتمي إلى مجال العقائد. وقد قام الباحثون بوضع القيم الإسلامية المتضمنة في جدول خاص وفقاً لكل مجال الذي تنتمي إليه. أما وحدة تحليل المحتوى الثانية التي قام الباحثون باتباعها فهي الصور؛ إذ أن الصور في كتاب "لغتنا العربية" للصف الرابع وسيلة مهمة وقد تحمل الكثير من معاني القيم الإسلامية، وقد يسهل التعبير عن القيم الإسلامية واستخراجها من خلال الصور.

فئات التحليل

فئات التحليل هي: القيم في المجال العقائدي، والقيم في المجال التعبدي، والقيم في مجال العبادات.

صدق الأداة

وبهدف التحقق من صدق الأداة، قام الباحثون بعرض أداة الدراسة على أربعة محكمين من أصحاب الخبرة المتخصصين في المناهج وطرق التدريس في اللغة العربية والتربية الإسلامية في جامعتي اليرموك وآل البيت، ومن (6) معلمين للمرحلة الأساسية وهم معلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية، ومن مشرفين تربويين أحدهما متخصص في مجال اللغة العربية والآخر في مجال التربية الإسلامية، وقد تم الأخذ بآراءهم، وتعليقاتهم، ومقترحاتهم، وملحوظاتهم حول الأداة

المستخدمة من حيث السلامة اللغوية وصياغتها، وملاءمة كل قيمة لمجالها، وقد تم إجراء التعديلات المطلوبة في ضوء ذلك، وبالتالي يكون صدق المحتوى قد تحقق.

ثبات الأداة

ومن أجل التحقق من ثبات وصحة التحليل، فقد استعان الباحثون بإثنين من المحللين بهم لهم خبرة في تحليل محتوى الكتب المدرسية، الأول مدرس متخصص في مادة التربية الإسلامية كون أن الموضوع ذو علاقة بموضوع القيم الإسلامية، بينما الثاني مدرس متخصص في مادة اللغة العربية للصفوف الأساسية. وقد عرّف الباحثون المحللين بالدراسة من حيث الأهمية، والهدف وطريقة وخطوات التحليل. ثم قام الباحثون بعد انتهاء المحللين من التحليل من استخراج ثبات التحليل، وقد تم حساب نسبة الثبات عن طريق المقارنة بين المحلل الأول والمحلل الثاني من حيث نسبة الاتفاق بينهم، وقد تم استخراج معامل الثبات وفقاً لمعادلة (Azuroff & Mayer, 1977) وقد كانت على النحو التالي:

$$\text{معامل الثبات} = \text{عدد مرات الاتفاق} \times 100 / \text{عدد مرات الاختلاف} + \text{عدد مرات الاتفاق}$$

الجدول رقم (1): نسبة الاتفاق والاختلاف وثبات المحللين

المجموع	مجالات القيم			التحليل
	معاملات	عبادات	عقائد	
377	217	124	36	المحلل الأول
363	210	120	33	المحلل الثاني
377	210	120	33	نقاط الاتفاق
14	7	4	3	نقاط الاختلاف
%95	%96.7	%96.7	%91.6	ثبات المحللين

يبين الجدول (1) نسبة الاتفاق والاختلاف، وثبات المحللين، لكل مجال من المجالات الثلاث للقيم، وللقيم جميعها. ويبين الجدول (1) أن نسبة ثبات المحللين في مجال العقائد جاءت بنسبة (91.6%)، فيما كانت نسبة الثبات في مجال العبادات (96.7%) وفي مجال المعاملات (96.7%)، أما نسبة ثبات التحليل في القيم مجتمعة فقد بلغت (95%)، وهي كافية لأغراض الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

تحليل النتائج وعرضها:

جرى عرض نتائج الدراسة ومناقشتها حسب أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما هي القيم الإسلامية المتضمنة في كتاب لغتنا العربية للصف الرابع الأساسي في الأردن؟

السؤال الثاني: ما نسب تكرار القيم الإسلامية المتضمنة في كتاب لغتنا العربية للصف الرابع الأساسي في الأردن؟

أظهرت نتائج تحليل المحتوى أن الكتاب تضمن فيه القيم الإسلامية. والجدول رقم (2) يبين النسب والتكرارات لهذه القيم في كتاب الصف الرابع في الأردن.

الجدول رقم (2): تكرارات ونسب القيم الإسلامية في كتاب "لغتنا العربية" للصف الرابع الأساسي في الأردن

النسبة	المجموع	التكرار في الجزء الثاني	التكرار في الجزء الأول	المجال
9.5%	36	10	26	العقائد
32.9%	124	64	60	العبادات
57.6%	217	119	98	المعاملات
	377	193	184	المجموع
100%		%51.2	%48.8	النسبة

يظهر الجدول رقم (2) أن عدد القيم الإسلامية المتضمنة في كتاب "لغتنا العربية" للصف الرابع في الأردن بلغت (377) قيمة إسلامية، حيث بلغت عدد القيم في الجزء الأول من الكتاب (184) قيمة ونسبة (48.8%)، بينما في الجزء الثاني بلغت (193) قيمة ونسبة (51.2%)، ويلاحظ أن إجمالي توزيع القيم الإسلامية في كلا الجزأين في كتاب لغتنا العربية للصف الرابع كانت متقاربة. كما يظهر الجدول أن قيم المعاملات قد حصلت على أعلى تكرار وبلغت (217) قيمة، ونسبة (57.6%)، تلتها القيم في مجال العبادات وبلغت (124) قيمة، ونسبة (32.9%)، فيما جاءت القيم في مجال العقائد الأقل تكراراً وبلغت (36) قيمة، ونسبة (9.5%). أما فيما يتعلق بالقيم الإسلامية الفرعية الموزعة ضمن مجالات العقائد والعبادات والمعاملات وقد أظهرت نتائج الدراسة أنه هنالك تبايناً في توزيع نسب هذه القيم، وتظهر الجداول (3، 4، 5) هذه النسب.

الجدول رقم (3): القيم الإسلامية في مجال "المعاملات" وتكرارها ونسبها المئوية

الرقم	القيمة	الجزء الأول		مجموع التكرارات	النسبة المئوية
		التكرار	التكرار		
1	اتقان العمل	7	11	18	8.4%
2	مساعدة الآخرين	5	12	17	7.9%
3	الأمانة	5	9	14	6.5%
4	الترويح عن النفس	2	12	14	6.5%
5	النصح والإرشاد	7	3	10	4.7%
6	حب الوطن	5	4	9	4.2%
7	التعاون	4	4	8	3.7%
8	الكرم	2	6	8	3.7%
9	التضحية	5	3	8	3.7%
10	المحافظة على الوقت	4	4	8	3.7%
11	المحافظة على البيئة	6	2	8	3.7%
12	احترام العلماء	5	2	7	3.3%
13	الشجاعة	0	6	6	2.8%
14	الصبر	3	2	5	2.3%
15	الوفاء	2	3	5	2.3%
16	حقوق الإنشاء	2	3	5	2.3%
17	الرحمة	1	4	5	2.3%
18	التسامح	3	1	4	1.9%
19	الاعتماد على النفس	4	0	4	1.9%
20	القناعة	3	1	4	1.9%
21	عيادة المريض	1	3	4	1.9%
22	حسن الجوار	2	2	4	1.9%
23	النظام	3	1	4	1.9%
24	الصدق	2	1	3	1.4%
25	صلة الرحم	3	0	3	1.4%
26	الاستئذان	1	2	3	1.4%
27	الصدقة	1	2	3	1.4%
28	الايثار	0	3	3	1.4%

0.9%	2	2	0	الحياء	29
0.9%	2	0	2	الاحسان	30
0.9%	2	1	1	التكافل	31
0.9%	2	2	0	طلب الرزق	32
0.9%	2	2	0	المروءة	33
0.9%	2	2	0	الستر بين الناس	34
0.9%	2	1	1	رد السلام	35
0.5%	1	0	1	تحريم اكل المال	36
0.5%	1	0	1	الشورى	37
0.5%	1	0	1	الرفق بالحيوان	38
0.5%	1	1	0	المؤاخاة	39
0.5%	1	0	1	المحافظة على الاموال العامة	40
0.5%	1	0	1	اتباع الطريق السليم	41
0.5%	1	1	0	الاصلاح بين الناس	42
100%	215	118	97	42	المجموع

يظهر الجدول الرقم (3) أن إجمالي عدد القيم الإسلامية في الكتاب في مجال المعاملات (215)، فقد بلغت القيم المستخرجة من الجزء الأول من الكتاب (97) قيمة، بينما في الجزء الثاني (118) قيمة. ويلاحظ أن توزيع القيم في كلا الجزئين كان متقارباً نوعاً ما. وعند النظر إلى قيم المعاملات المتضمنة في الكتاب ونسبها على الترتيب، يتبين أن قيمة "إتقان العمل" حصلت على أعلى تكرار وقد بلغت (18) مرة ونسبة (8.4%)، فيما جاءت قيمة "مساعدة الآخرين" بتكرار بلغ (17) ونسبة (7.9%)، تلتها قيمتي "الأمانة" و"الترويح عن النفس" بتكرار (14) مرة لكل منهما ونسبة (6.5%)، في حين بلغ تكرار قيمة "النصح والإرشاد" (10) مرات ونسبة (4.7%)، يليها قيمة "حب الوطن" بتكرار بلغ (9) مرات ونسبة (4.2%)، لتأتي بعد ذلك قيم "التعاون" و"الكرم" و"التضحية" و"المحافظة على الوقت" و"المحافظة على البيئة" بنفس التكرار البالغ (8) لكل منهم ونسبة (3.7%). بينما قيمة "احترام العلماء" تكررت (7) مرات ونسبة (3.3%)، ثم قيمة "الشجاعة" التي تكررت (6) مرات ونسبة (2.8%). بينما قيم "الصبر" و"الوفاء" و"حقوق الأبناء" و"الرحمة" تكرر (5) لكل منهم ونسبة (2.3%)، فيما تلتها قيم "التسامح" و"الاعتماد على النفس" و"القناعة" و"عبادة المريض" و"حسن الجوار" و"النظام" بتكرار بلغ (4) مرات لكل منهم ونسبة (1.9%)، تلتها قيم "الصدق" و"صلة الرحم" و"الاستئذان" و"الصدقة" والإيثار بتكرار جاء ثلاث مرات ونسبة (1.4%)، ثم تكرر كل من قيم "الحياء" و"الاحسان" و"محبة النبي وتعظيمه" و"التكافل" و"طلب الرزق" و"المروءة" و"الستر بين الناس" و"رد السلام" مرتين لكل منهم ونسبة (0.9%)، ثم حلت في المرتبة الأخيرة قيم "تحريم أكل المال" و"الشورى" و"الرفق بالحيوان" و"المؤاخاة" و"المحافظة على الأموال العامة" و"اتباع الطريق السليم" و"الاصلاح بين الناس" حيث تكررت مرة واحد لكل منهم ونسبة (0.5%).

الجدول رقم (4): القيم الإسلامية في مجال "العبادات" وتكرارها ونسبها المئوية

الرقم	القيمة	الجزء الثاني		النسبة المئوية
		الجزء الأول	مجموع التكرارات	
1	طلب العلم	15	27	21.8%
2	المحافظة على النفس	14	24	19.4%
3	الجهاد في سبيل الله	2	21	16.9%
4	الاهتمام بالزراعة	5	9	7.3%
5	العدل والمساواة	2	8	6.5%
6	بر الوالدين	4	6	4.8%

4.8%	6	1	5	تعظيم شعائر الله	7
3.2%	4	3	1	الدعاء الى الله	8
3.2%	4	2	2	النظافة والطهارة	9
2.4%	3	2	1	المحافظة على الصلاة	10
1.6%	2	1	1	صوم رمضان	11
1.6%	2	1	1	الحج	12
1.6%	2	0	2	التفكر في خلق الله	13
1.6%	2	0	2	الايمان بالجنة والنار	14
0.8%	1	0	1	التوبة والاستغفار	15
0.8%	1	0	1	التقوى	16
0.8%	1	1	0	الشكر لنعم الله	17
0.8%	1	0	1	اركان الايمان	18
100%	124	64	60	18	المجموع

يظهر الجدول (4) أن إجمالي القيم الإسلامية في مجال العبادات في كتاب لغتنا العربية للصف الرابع في الاردن بلغ تكرارها (124) مرة، وقد بلغت القيم المستخرجة من الجزء الاول (60) قيمة، بينما في الجزء الثاني (64) قيمة، ما يدل على توازن في توزيع هذه القيم على مدار محتوى الكتاب. وبالنظر إلى النسب وتكرارات قيم العبادات المتضمنة في الكتاب، يتبين أن قيمة "طلب العلم" تكررت (27) مرة (وبنسبة 21.8%)، تلتها قيمة "المحافظة على النفس" وتكررت (24) مرة (وبنسبة 19.4%)، فيما جاءت قيمة "الجهاد في سبيل الله" بتكرار بلغ (21) مرة (وبنسبة 16.9%)، وهذه القيم هي الأكثر تكراراً، بينما جاءت قيمة "الاهتمام بالزراعة" بتكرار بلغ (9) (وبنسبة 7.3%)، وتكررت قيمة "العدل والمساواة" (8) مرات (وبنسبة بلغت 6.5%)، ثم جاءت قيمتا "بر الوالدين" و"تعظيم شعائر الله" بتكرار بلغ (6) مرات لكل منهما (وبنسبة 4.8%)، بينما قيمتا "الدعاء إلى الله" و"النظافة والطهارة" بلغ تكرارهما (4) مرات (وبنسبة 3.2%)، ثم المحافظة على الصلاة بتكرار بلغ (3) مرات (وبنسبة 2.4%)، بينما تكررت قيم "صوم رمضان" و"الحج" و"التفكر في خلق الله" و"الإيمان بالجنة والنار" مرتين لكل منهم (وبنسبة 1.6%)، بينما قيم "التوبة والاستغفار" و"التقوى" و"الشكر لنعم الله" و"أركان الإيمان" التي حلت في المرتبة الأخيرة تكرر مرة واحدة لكل منهم (وبنسبة 0.8%).

الجدول رقم (5): القيم الإسلامية في مجال "العقائد" وتكرارها ونسبها المئوية

النسبة المئوية	مجموع التكرارات	الجزء الثاني	الجزء الأول	القيمة	الرقم
		التكرار	التكرار		
21.1%	8	1	7	حب القدس والأماكن المقدسة	1
15.8%	6	1	5	الايمان بقدرة الله	2
13.2%	5	2	3	حفظ القرآن وتعظيمه	3
10.5%	4	2	2	الأمر بالمعروف	4
10.5%	4	0	4	الايمان باليوم الآخر	5
7.9%	3	0	3	الايمان بالله تعالى	6
5.3%	2	1	1	مخافاة الله	7
5.3%	2	1	1	الثبات	8
5.3%	2	1	1	محبة النبي وتعظيمه	9

2.6%	1	1	0	طاعة الله	10
2.6%	1	1	0	الفرج	11
100%	38	11	27	المجموع	11

يظهر الجدول رقم (5) أن إجمالي القيم الإسلامية في مجال العقائد في كتاب لغتنا العربية للصف الرابع في الأردن بلغ تكرارها (38) مرة، حيث توزعت على الكتاب بجزأيه، بلغ عدد القيم في مجال العقائد في الجزء الأول (27) قيمة، بينما في الجزء الثاني (11) قيم، وهي متفاوتة بشكل ملحوظ في كلا الجزأين، ويظهر الجدول كذلك أن قيمة "حب القدس والأماكن المقدسة" بلغ تكرارها (8) مرات، ونسبة (21.1%) من بين القيم في مجال العقائد، ثم تلتها "الإيمان بقدرة الله" بتكرار بلغ (6) مرات، ونسبة (15.8%)، ثم جاءت قيمة "حفظ القرآن وتعلمه" بتكرار بلغ (5) مرات، ونسبة (13.2%)، فيما جاءت قيمتي "الأمر بالمعروف" و"الإيمان باليوم الآخر" بتكرار بلغ (4) مرات لكل منهما ونسبة (10.5%)، ثم قيمة "الإيمان بالله تعالى" بتكرار بلغ (3) مرات، ونسبة (7.9%)، تلتها قيم "مخافة الله" و"الثبات"، و"محبة النبي وتعظيمه" والتي تكرروا مرتين لكل منهما ونسبة (5.3%)، بينما قيمتي "طاعة الله" و"الفرج تكررنا مرة واحدة لكل منهما ونسبة (2.6%).

مناقشة النتائج والتوصيات:

بناءً على نتائج تحليل المحتوى في كتاب لغتنا العربية للصف الرابع الأساسي في الأردن، تبين أن الكتاب تضمن القيم الإسلامية بدرجات مختلفة. جاءت قيم المعاملات في المرتبة الأولى من بين القيم الإسلامية الواردة في كتاب اللغة العربية من حيث التكرار، يليها قيم العبادات ثم قيم العقائد. مما يدل على أن كتاب لغتنا العربية أعطى أهمية لتزويد الطلبة بالقيم الإسلامية في مجال المعاملات، لأن المجتمع أفراداً وجماعات بحاجة إلى مثل هذه القيم في الوقت الحاضر؛ فهي تطور سلوكياتهم وممارستهم بصورة إيجابية وتحسنها وتصلق شخصياتهم، وتمكنهم من العمل بها كجزء من منظومته القيمية.

تُعزى محدودية تكرار بعض القيم الإسلامية في مجال العقائد والعبادات والمعاملات في الجداول (3، 4، 5)، بالإضافة إلى ما تم ذكره سابقاً، إلى العشوائية في توزيع القيم الإسلامية واختيارها، والاهتمام بتقديم المحتوى التعليمي على حساب التركيز على القيم الإسلامية، وكذلك أن بعض القيم في مجال العبادات قد تفوق مستواهم الذهني والعقلي ما يسبب أثراً غير مرجو. وتُعزى محدودية القيم الإسلامية في مجال العبادات كذلك إلى محدودية القيم في المجال نفسه، بالإضافة إلى وجود مادة ومحتوى تعليمي خاص يسهب في غرس هذه القيم ألا وهو كتاب التربية الإسلامية، فلا حاجة للتركيز عليها في كتاب لغتنا العربية بشكل موسع.

يفسر الباحثون تضمين القيم "حب القدس والأماكن المقدسة" و"الإيمان بقدرة الله" و"حفظ القرآن وتعظيمه" يمكن أن يكون لها أثر على نفوس طلبة الصف الرابع بما ينسجم مع طبيعة نمو الحس الديني وخصائصهم النمائية ومستواهم الفكري. تشكل هذه القيم أساساً فكرياً لدى الطلبة ليتم البناء عليه. وبالرغم من ذلك، فإنه من الملاحظ أن القيم الإسلامية في مجال العقائد جاءت محدودة مقارنة مع القيم الإسلامية في مجال العبادات والمعاملات. ويمكن تفسير هذا التكرار إلى طبيعة القيم نفسها؛ حيث أنها قد تتعدى قدراتهم الاستيعابية مما قد ينتج عنه أثر سلبي.

أظهرت النتائج في الجداول رقم (3، 4، 5) تكرار القيم الإسلامية في المجالات الثلاثة. حيث وردت القيم في الجدول رقم (3) مجال المعاملات على الترتيب الأكثر تكراراً إلى الأقل تكراراً على النحو التالي: "إتقان العمل" و"مساعدة الآخرين" و"الأمانة" و"الترويح عن النفس" و"تحريم أكل المال" و"الشورى" و"الرفق بالحيوان" و"المؤاخاة" و"المحافظة على

الأموال العامة" و"اتباع الطريق السليم" و"الإصلاح بين الناس" .. وردت القيم في الجدول رقم (4) مجال العبادات على الترتيب الأكثر تكراراً الى الأقل تكراراً على النحو التالي: "طلب العلم" و"المحافظة على النفس" و"الجهاد في سبيل الله" "التوبة والاستغفار" و"التقوى" و"الشكر لنعم الله" و"أركان الإيمان". وردت القيم في الجدول رقم (5) مجال العقائد على الترتيب الأكثر تكراراً الى الأقل تكراراً على النحو التالي: "حب القدس والأماكن المقدسة" و"الإيمان بقدرة الله" و"حفظ القرآن وتعظيمه"، قيمتي "طاعة الله" و"الفرج" الأقل تكراراً.

وبالنظر إلى القيم الإسلامية في مجال العقائد في الجدول رقم (5)، يُلاحظ أن قيم "حب القدس والأماكن المقدسة" و"الإيمان بقدرة الله" و"حفظ القرآن وتعظيمه"، يفسر الباحثون تكرار هذه القيم بأنه من الممكن أن يكون لها أثر كبير على نفوس طلبة الصف الرابع، فهذه القيم يمكن أن تتسجم مع طبيعة نمو الحس الديني وخصائصهم النمائية ومستواهم الفكري. وبالرغم من ذلك، فإنه من الملاحظ أن القيم الإسلامية في مجال العقائد جاءت محدودة مقارنة مع القيم الإسلامية في مجال العبادات والمعاملات التي كانت لها النصيب الأكبر في كتاب اللغة العربية. ويعزى ذلك الى أن معظم القيم الموجودة في مجال العقائد تتعدى قدراتهم الاستيعابية ويمكن أن ينتج عنها أثر سلبي خاصة في هذا العمر، بدلاً من ذلك كان المجال متاحاً لذكرها بشكل أقل من غيرها لتشكيل لديهم أساساً فكرياً ليتم البناء عليه في المستويات اللاحقة مع تطور قدراتهم الفكرية والنمائية؛ إذ أنها تحتاج إلى إدراك أوسع لفهم هذه القيم. بمعنى آخر أن قيم في مجال العقائد تفوق مستويات تفكير الطلبة ومستواهم الذهني والفكري وهم بهذا العمر.

اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة زيبيري (Zubairy, 1994) التي أشارت إلى اهتمامها بالقيم الإنسانية والبيئية والدينية، ودراسة أبو شريعة (1993) التي أشارت الى وجود القيم الاسلامية وعشوائية توزيع القيم وعدم اتباع نظام محدد لتوزيعها في الكتب لغتنا العربية للصفين الخامس والسادس، ودراسة شارب وود (Sharp and Wood, 1994) التي أظهرت اهتماماً بالقيم الدينية والشخصية في كتب الدراسات الإجتماعية وكتب القراءة. كما أنها اتفقت مع نتائج دراسة مقدادي (1997) أظهرت اهتماماً بقيم المعاملات في كتب لغتنا العربية من الصف الرابع ولغاية العاشر في الأردن، ودراسة الخوالدة (2003) التي أظهرت اهتماماً في القيم الإسلامية في كتب الصفوف الأربعة الأولى من المرحلة الأساسية في الأردن. واتفقت كذلك اعتمادها في التحليل على الجملة كوحدة للتحليل، وحمادنة ومغبيض (2011) التي بينت اهتماماً بقيم المعاملات والعبادات في كتب لغتنا العربية للصفوف الثلاث الأولى، والتي ركزت على بعض القيم دون الأخرى، ودراسة شاويش (2013) التي اهتمت بتوزيع القيم الدينية في كتب لغتنا العربية للصفين الرابع والخامس في الإمارات كونها كانت الأكثر تكراراً. واتفقت أيضاً مع دراسة الرشيد (2016) التي اهتمت بتوزيع القيم الإسلامية بأنواعها في كتب لغتنا العربية للمرحلة المتوسطة في السعودية، ولكنها اختلفت في توزيع القيم الإسلامية من حيث المجال والنوع حيث كان هناك تقارباً في توزيع القيم، واتفقت كذلك مع دراسة الروسان (2020) التي أظهرت بأن توزيع القيم الإسلامية في كتاب لغتنا العربية للصف الخامس كانت بدرجات متفاوتة وعدم وجود نظام معين في توزيع القيم في محتوى الكتاب. واتفقت مع دراسة السلامات والروقي وإبراهيم والحارثي وزكي (2020) التي أظهرت تضمينا للقيم الإسلامية في كتب اللغة العربية والتربية الإسلامية. واتفقت نتائج الدراسة كذلك مع نتائج دراسة السويعد (2020) التي أظهرت اهتماماً بالقيم الدينية في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن.

فيما اختلفت مع نتائج دراسة الحمداني وخميس (1973) التي أظهرت ضعفاً في وجود الاتجاهات والقيم الدينية في كتب القراءة العربية للمرحلة الأساسية في العراق، واختلفت كذلك مع دراسة عاشور (1990) التي أظهرت كذلك تدنياً في عدد

القيم الإنسانية والدينية في كتب القراءة للصفوف الأربع الأولى في الأردن. واختلفت أيضاً مع دراسة صابرين وأمين (1996) من حيث تركيز الأخيرة على القيم الاجتماعية أكثر من القيم الدينية في كتب المطالعة في المرحلة الأساسية. واختلفت مع دراسة الكخن ومصطفى (1997) والتي أظهرت إهمالاً للقيم في المجال العقدي في كتب لغتنا العربية للصفوف الخامس والسادس والسابع في الأردن. وقد اختلفت الدراسة الحالية كذلك مع نتائج دراسة مزين (2009) والتي أظهرت تركيزاً واضحاً على القيم الأخلاقية في كتب لغتنا العربية في فلسطين. واختلفت كذلك مع دراسة الصوري (2020) التي أظهرت اهتماماً للقيم العلمية في كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية في الأردن أكثر من القيم الدينية. واختلفت كذلك مع دراسة الخوالدة وأبو قويدر (2020) التي أظهرت اهتماماً بالقيم في المجال الاجتماعي والشخصية أكثر من القيم في المجال التعبدي ومجال العقائد.

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة وبعد تحليل القيم الإسلامية في كتاب لغتنا العربية للصف الرابع في الأردن، يوصي الباحثون بما يأتي:

1. إعادة النظر من قبل مصممي ومعدّي المحتوى التعليمي لكتاب لغتنا العربية بتوزيع القيم الإسلامية بشكل أكثر توازناً وتنظيماً. إعادة النظر بطبيعة القيم الإسلامية المضمنة في الكتاب بحيث يراعى فيها التكرار ومستوى الطلبة الاستيعابي.
2. أفراد دروس منفصلة في كتاب لغتنا العربية ذات طبيعة قيمية يؤدي إلى التركيز أكثر على أهمية القيم الإسلامية في كتاب لغتنا العربية لأنه لا يجدر الفصل بين لغتنا العربية والقيم الإسلامية كونهما مجالان متصلان بشكل كبير.
3. مراعاة قيم العقائد والتركيز على وجودها وتوزيعها وتكرارها بشكل أكبر في الكتاب.
4. إجراء المزيد من البحوث من ذات النوع والصلة على كتب لغتنا العربية للصفوف الأخرى للمرحلتين الأساسية والثانوية.
5. تعميم نتائج هذه الدراسة على المختصين للإفادة مما توصلت إليه في تطوير منهاج اللغة العربية.
6. الاستناد إلى الخطوط العريضة للمناهج والإطار العام للمناهج في وضع واختيار وتصميم كتاب اللغة العربية.

المراجع

- أبو الدرابي، محمد (2008). تطوير مناهج لغتنا العربية لصفوف الحلقة الثالثة من مرحلة التعليم الأساسي باستخدام مهارات القراءة الجهرية، دار الكتاب الثقافي: إربد، الأردن.
- أبو العينين، علي خليل (1988). القيم الإسلامية والتربية. مكتبة إبراهيم حلمي، المدينة المنورة.
- أبو شريعة، عبد الرحمن (1993). القيم الاجتماعية في كتب لغتنا العربية للصفين الخامس والسادس الأساسيين في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- أحمد، شكري، والحمادي، عبد الله (1987). منهجية أسلوب تحليل المضمون وتطبيقاته في التربية، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر.
- بركات، أحمد لطفي (1982). القيم والتربية، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.
- جعيني، نعيم (2004). الفلسفة وتطبيقاتها التربوية. دار وائل للنشر: عمان، الأردن.
- الجلاد، ماجد (2005). تعلم القيم وتعليمها: تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم. دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان.
- الجمال، علي (1996). القيم ومناهج التاريخ الإسلامي، دراسة تربوية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الجيار، سيد إبراهيم (1977). التوجيه الفلسفي والاجتماعي للتربية. مكتبة غريب، القاهرة.
- حمادنة، أديب، والمغيض، عمر (2011). القيم الإسلامية في كتب لغتنا العربية للصفين الأول والثاني من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، (1)19، 487-517.
- الحمادني، موفق، وخميس، يعقوب (1973). كتب القراءة العربية بالمرحلة الابتدائية، تحليل ونقد، بحث غير منشور، جامعة بغداد، العراق.
- الحياري، حسن (2012). الإنسان المعاصر وسبيل الخلاص: الربيع الإنساني. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.

- الخزيري، عادل (2002). القيم الإسلامية في كتب لغتنا العربية والدراسات الاجتماعية للحلقة الأولى من التعليم الأساسي في سلطنة عُمان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الخواندة، عدنان محمد مرشد (2003). القيم الإسلامية في كتب لغتنا العربية للصفوف الأربعة الأولى من المرحلة الأساسية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن
- الخواندة، ناصر، وأبو قويدر، إيمان (2020). القيم الإسلامية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للصف الأول الثانوي في الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28(2)، 424-443.
- الدوري، قحطان، ورشدي، عليان (1996). أصول الدين الإسلامي، دار الفكر، عمان، الأردن.
- الرشدي، حمود (2016). القيم المتضمنة في كتب لغتنا العربية للمرحلة المتوسطة بالسعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
- الروسان، محمد أحمد (2020). القيم الإسلامية المتضمنة في كتاب لغتنا العربية للصف الخامس الأساسي في الأردن: دراسة تحليلية. مجلة إربد للبحوث والدراسات، جامعة إربد الأهلية، الأردن، 22(2)، 243-272.
- زاهر، ضياء. (1986). القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة.
- الزعيبي، محمد، والشرايري، سوزان (2019). دراسة تحليلية للنظرية التربوية البراجماتية من وجهة نظر إسلامية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية النفسية. 10(2)، 133-146.
- السلامات، محمد خير، والروقي، راشد، وإبراهيم، حنان، والحارثي، سها، وزكي، حنان (2020). مدى تضمين كتب التربية الإسلامية واللغة العربية بالمرحلة الابتدائية الدنيا لمتطلبات تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية لدى الأطفال، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، 25(1)، 1-48.
- السويد، محمد (2020). القيم الإسلامية المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن ومدى ملاءمتها للقيم المفضلة للمجتمع الأردني، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28(5)، 176-198.
- شاويش، رنا (2013). القيم المتضمنة في كتب لغتنا العربية للصفين الرابع والخامس من التعليم الأساسي في دولة الإمارات العربية المتحدة. جائزة الشارقة للتفوق والتميز التربوي -الدورة التاسعة عشر. 1-52.
- صقر، محمد جمال (1985). اتجاهات في التربية والتعليم. دار المعارف، القاهرة.
- الصوري، كفاح (2020). تحليل القيم الإسلامية في كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية في الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28(4)، 135-151.
- طعيمة، رشدي أحمد (2004). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- عاشور، راتب (1990). منظومة القيم الاجتماعية في كتب القراءة لطلبة الصفوف الأربعة الأولى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، عمان، الأردن.
- عاشور، راتب (2006). توزيع منظومة القيم في كتب لغتنا العربية للصفوف الأربعة في الأردن بين عامي (1990)، و عام (2000)، دراسة مقارنة، مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، 33(1)، 221-240.
- العجومي، سميرة (2012). دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية والاجتماعية وحقوق الإنسان للصف الرابع الأساسي بفلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
- فايد، عبد الحميد. (1975). رائد التربية العامة وأصول التدريس. دار الكتاب اللبناني: بيروت: لبنان.
- الفرحان، إسحق، ومرعي، توفيق. (1988). اتجاهات المعلمين نحو القيم الإسلامية في مجال العقائد والعبادات والمعاملات كما حددها الإمام البيهقي، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 15(4)، 97-136.
- الفريق الوطني (2013). النتائج العامة والخاصة للغة العربية لمرحلتي التعليم: الأساسية والثانوية. عمان، وزارة التربية والتعليم، إدارة المناهج والكتب المدرسية.
- الكخن، أمين، ومصطفى، جلال (1997). دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتب لغتنا العربية للصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسية في الأردن، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي، 12(1)، 61-86.
- الكيلاطي، ماجد عرسان (1992). اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية، دار البشير، عمان.

- المانع، مانع (2005). القيم بين الإسلام والغرب. الرياض: دار الفضيحة.
- مرسي، منير محمد (1982). فلسفة التربية واتجاهاتها ومدارسها. عالم الكتاب، القاهرة.
- مرعي، توفيق، والحيلة، محمد (2004). المناهج التربوية الحديثة: مفاهيمها، عناصرها، أسسها، وعملياتها. دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.
- المزين، خالد (2009). القيم الأخلاقية في كتاب لغتنا الجميلة في المرحلة الأساسية الدنيا ومدى اكتساب طلبة الصف الرابع لها. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- مصطفى، علي (1980). القيم الإسلامية والتربية، دار طيبة، بيروت، لبنان.
- مقادي، محمد فخري (1997). دراسة تحليلية للقيم التربوية في كتب القراءة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن بين الملحوظ والمتوقع، مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية. 1، 24، 59-70.
- نشواتي، عبد المجيد (2003). علم النفس التربوي. دار الفرقان، عمان، الأردن.
- الهروي (2001). محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى.
- هندي، صالح، وعليان، هشام، والحموري، أحمد وحواشين، مفيد. (1990). أسس التربية. دار الفكر للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.
- الوائلي، سعاد وهندي، صالح. (2010). تحليل القيم الإسلامية في أناشيد كتب لغتنا العربية للصفوف الثلاثة الأولى. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.

المراجع الأجنبية

- Berelson, B. (1952). *Content Analysis in Communication Research*, Glencoe: Free Press.
- Harper, W.A., Miller, D. M., Park, R.J., & Davis, EC. (1977). *The Philosophic Process in Physical Education* (3rd ed.). Philadelphia: Lea & Febiger.
- Holsti, O. (1969). *Content Analysis for the Social Sciences and Humanities*. New York: Addison Wesley Publishing Company.
- Krathol, D.R., Bloom, B.S., & Masia, B. B., (1964). *Taxonomy of Educational Objectives: Affective Domain*, New York: David Mckay.
- Krippendorff, K. (1980). *Content analysis: An introduction to its methodology*. Beverly Hills, CA: Sage.
- Sharp, P., & Wood, R. (1994). *Morals/Values: A review of Selected Third and Fifth Grade Reading and Social Studies Texts, Texas Reading Report*, 16(4).
- Zubairy, A. (1994). Multicultural Literature in Primary Curriculum: A Survey of themes, Values and Goals. *DAI, A*, 54(8): 28-79.
- Sulzer-Azuroff, B. & Mayer, R. (1977). *Applying behavior-analysis procedures with children and youth*. New York: Holt, Rinehart and Winston.